جائحة كورونا وأثرها في الشعر السعودي الرؤية والتشكيل
شعراء جازان نموذجاً

د. سعيد بن عبدالله بن عبدالله آل ناصر القرني
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
جامعة بيشة

جائحة كورونا وأثرها في الشعر السعودي الرؤية والتشكيل
شعراء جازان نموذجاً

د. سعيد بن عبدالله بن عبدالله آل ناصر القرني

قسم اللغة العربية – كلية الآداب
جامعة بيشة

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/ ٦/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٣٠/ ٨/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث رؤية الشعراء لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم وحصدت الأرواح وأدت إلى شلل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويتتبع كيف صور الشعراء التداعيات والآثار السلبية لهذا الوباء وكيف عجز العلماء عن مواجهته والرؤية الدينية لهذه الجائحة وتقدير جهود المملكة في مواجهته ومحاصرته.

ينطلق من إشكالية تتمثل في مدى قدرة الشعراء على التفاعل مع أحداث العصر، ويعتمد المنهج التحليلي الذي يعنى بتحليل الظاهرة الشعرية واستقرائها واستخلاص مضامينها وأبعادها الفنية، ويشتمل على مبحثين، تقدمهما تمهيد مختصر عن الأوبئة في التاريخ والأدب، تناول الأول رؤية الشعراء لهوية الوباء ونشأته وآثاره وتداعياته، وتناول الثاني التصوير الفني والسمات الأسلوبية واللغوية، وانتهى البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج أعقبها ثبت المصادر المراجع.

الكلمات المفتاحية: جائحة، كورونا، الشعراء، الرؤية، التصوير، السمات.

The Impact of Corona Pandemic on Saudi poetry: It's Vision and Formation, Jazan Poets as a Model

Dr. Saeed bin Abdullah Al-Qarni
Department of Arabic Language - College of Arts
Bisha university

Abstract:

This study deals with a group of poets' vision of the Corona pandemic that swept the world, claimed thousands of lives and led to a great paralysis in economic and social life. It traces how these poets portrayed the pandemic's negative impacts, the scientists' inability to end it, the religious vision of this pandemic, and appreciating the Kingdom's efforts to control it. It is initiated by the issue of the extent of the poets' ability to interact with contemporary events, the accuracy of their poetic vision in depicting this pandemic, and their agreement and disparity in this vision while achieving the elements of originality and innovation. It adopts the analytical approach for analyzing the components and artistic dimensions of this poetic phenomenon. It has two sections, preceded by a brief introduction to epidemics in history and literature. The first section deals with the poets' vision of the epidemic's identity, origin, negative effect, and repercussions; their disparity in presenting disturbing and positive visions of the pandemic, highlighting its religious explanation, and appreciating the Kingdom's role in controlling it. The second section explores the artistic vision, concentrating on two important elements: the artistic depiction and the stylistic and linguistic features. The study ends with a conclusion stating the prominent findings, followed by a list of references.

key words: pandemic, Corona, poets, vision, depiction, features

مقدمة

يتناول هذا البحث رؤية مجموعة من الشعراء لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم وحصدت آلاف الأرواح وأدت إلى شلل كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ويتتبع البحث كيف صور هؤلاء الشعراء التداعيات والآثار السلبية لهذا الوباء وكيف عجز العلماء عن مواجهته والرؤية الدينية لهذه الجائحة وتضرعهم إلى الله لدفع هذا البلاء وتقدير جهود المملكة في مواجهته ومحاصرته.

- أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من كونه يتناول موضوعا جديداً كان للشعراء قصب السبق في تناوله وتصويره والتعبير عنه لاسيما وقد فاجأت هذه الجائحة العالم كله وأربكته.

- مشكلة البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية تتمثل في مدى قدرة الشعراء على التفاعل مع أحداث العصر ومدى دقة رؤيتهم الشعرية في تصور هذه الجائحة ومدى اتفاقهم وتفاوتهم في هذه الرؤية.

- أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها الوقوف على موقف الأدب والتاريخ من الأوبئة، والكشف عن أبعاد وملامح الرؤية الشعرية لهذا الوباء، وإبراز دور الشعر في التفاعل مع الأحداث الجديدة، وقياس قدرة الشعراء على تصوير هذه الجائحة وسعيهم إلى تحقيق عنصري الأصالة والابتكار.

- منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بتحليل الظاهرة الشعرية واستقرائها واستخلاص مضامينها وأبعادها الفنية، مع الاستعانة بالمنهج الأسلوبي.

ويشتمل على مبحثين، تقدمهما تمهيد مختصر عن الأوبئة في التاريخ والأدب. وجاء الأول منهما بعنوان (الرؤية الشعرية) وتناول رؤية الشعراء لهوية الوباء ونشأته والتفسير الديني وآثاره وتداعياته السلبية وتفاوتهم بين الرؤية المزعجة للوباء والرؤية الإيجابية له مع إبراز الرؤية الدينية والوعظ وتقدير دور المملكة في محاصرته، وجاء الثاني بالرؤية الفنية من خلال التركيز على عنصرين مهمين هما: التصوير الفني والسمات الأسلوبية واللغوية.

وانتهى البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج أعقبها ثبت المصادر المراجع.

والله أسأل التوفيق والسداد.

***

تمهيد: الأوبئة في التاريخ والأدب:

اجتاحت الأوبئة مناطق كثيرة من العالم على مرّ العصور ومن أقدمها طاعون عمواس في بلاد الشام التابعة للخلافة الراشدة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨هـ بعد فتح بيت المقدس، ويعد أول وباء يظهر في الدولة الإسلامية وقيل إنه أودى بحياة ثلاثين ألفًا وقيل سبعين ألفًا في ثلاثة أيام، وراح ضحيته عدد من الصحابة منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان والفضل بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم.(١) وتروي كتب التاريخ أن وباءً قاتلاً اجتاح البشرية عام ٧٤٩ هـ، عُرف باسم (الفناء العظيم أو الموت الأسود)، وقد جاء من بلاد المغول في شرق آسيا، واشتد على الناس في بلاد عديدة، وتحدثت كتب أخرى عن الطاعون الذي أهلك آلاف الأرواح، وأنه صُليتِ الجنازةُ في أحد أيام الجمع على مئات الأشخاص دفعة واحدة في الجوامع، وتحدث بعض المؤرخين عما ألحقه وباء الطاعون بالدولة المملوكية وما أعقبه من مجاعة وخراب وانهيار اقتصادي.

وقد ظلت وجهة النظر الغالبة لدى الفقهاء والعلماء أن الطاعون بلاء من الله بسبب فساد العباد ولابن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢ هـ) الذي توفيت ثلاث من بناته بالوباء كتاب يسمى (بذل الماعون في فضل الطاعون)

(١) يُنظر: تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار التراث بيروت، ١٣٨٧ ٦٠/٤

ولم تكن جائحة (كورونا) التي تجتاح العالم كله في أيامنا هذه إلا امتدادا لهذه الأوبئة القاتلة حيث يعيش العالم محنة وباء جديد هو (كورونا) وهو فيروس غامض لا يعرف أحد حقيقته أو أسباب ظهوره، وقد بدأ في الصين ثم انتشر بسرعة مذهلة في أنحاء العالم، فحصد أرواح الآلاف من البشر وأدى إلى إغلاق الحدود بين الدول وتعليق حركة الطيران حول العالم وتوقف حركة التجارة العالمية وتدهور الاقتصاد العالمي وإجبار المواطنين على البقاء في منازلهم واتخاذ إجراءات الحجر الصحي وحدوث شلل تام في جميع أشكال الحياة وكأن الكرة الأرضية توقفت فيها الحياة.

الأوبئة والأدب

وكما كانت الأوبئة مادة للمؤرخين فإنها وفرت كذلك مادة خصبة للأدباء عربيا وعالميا ومن ذلك ما ذكره د. طه حسين في كتابه (الأيام) الذي يمثل سيرته الذاتية عن انتشار وباء الكوليرا في قريته في مطلع القرن العشرين ووصف لوعة أسرته بموت أخيه الأوسط طالب الطب الشاب بالوباء الذي هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكا ذريعا ودمر مدنا وقرى ومحا أسراً كاملة.(١)

وقد تناولت الشاعرة العراقية نازك الملائكة في قصيدتها المشهورة (الكوليرا) هذا الوباء الذي اجتاح مصر عام ١٩٤٧ وقالت فيها:(٢)

---

(١) الأيام د. طه حسين، دار المعارف بمصر ٦٤/٣

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة، نازك الملائكة ط. المجلس الأعلى للثقافة بمصر ٢٠٠٢ ١/ ٤٩٨-٤٩٩

سكن الليل

أصغ إلى وقع صدى الأنات

في عمق الظلمة تحت الصمت على الأموات

صرخات تعلو تضطرب

حزن يتدفق يلتهب

يتعثر فيه صدى الآهات

في كل فؤاد غليان

في الكوخ الساكن أحزان

في كل مكان روح تصرخ في الظلمات

في كل مكان يبكي صوت

هذا ما قد مزقه الموت

الموت الموت الموت

يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت

.....

الكوليرا

في كهف الرعب مع الأشلاء

في صمت الأبد القاسي حيث الموت دواء

استيقظ داء الكوليرا

حقدا يتدفق موتورا

هبط الوادي المرح الوضاء

يصرخ مضطربا مجنونا

لا يسمع صوت الباكينا

في كل مكان خلّف مخلبه أصداء

وترددت أصداء هذا الوباء في الأدب العالمي فكتب الأديب الكولومبي غابرييل جارسيا ماركيز روايته (الحب في زمن الكوليرا) وكتب الأديب الإنجليزي دانيال ديوف روايته (روبنسون كروزو) وما نشرته مجلة (عام الطاعون) التي عرضت لوقوع لندن في قبضة الطاعون وصورت انتشار الوباء القاتل فيها في القرن السابع عشر.

وقد حظي وباء كورونا باهتمام الشعراء فوجدنا في (ملتقى شعراء جازان)[١] عدداً غير يسير من القصائد التي خصصها الشعراء لهذا الغرض صوروا فيها خطورة هذا الوباء وآثاره المدمرة وما خلفه من تداعيات سلبية طالت البشرية وما أثاره في نفوس الناس من خوف ورعب وهلع، وقد اتخذ الباحث من هذه القصائد عينة للدراسة في هذا البحث.

---

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان الأرشيف، مجلة ملتقى شعراء جازان الافتراضية ١٩٦/٥ – ٢٣٢ وللتواصل مع أمينه د. جبران سحاري ٠٥٠٢٩٧٥٩٨٥، ومن خلال الروابط الإلكترونية التالية:

moltaqa٣٧@hotmail.com j٠٠٠j@hotmail.com

https://twitter.com/moltaqa٣٧

المبحث الأول: الرؤية الشعرية

اهتمت الرؤية الشعرية برصد هوية هذا الوباء ونشأته وجهود العلماء لمكافحته وآثاره السلبية وجهود المملكة في محاصرته واعتصام الناس بالدين والتضرع إلى الله لكشف هذه الغمة.

منشأ الوباء:

حرص الشعراء على تتبع هوية هذا الوباء ومعرفة أصله وموطنه فأشاروا إلى ظهوره أول الأمر في ولاية (ووهان) بالصين التي كانت موطنه وبؤرة انتشاره وتفشيه في العالم، يقول مهدي حكمي[١]:

يقال لنا من هناك ابتدأت فهل سيقال هناك انتهيت

ظهرت بـ(ووهان) صبح الخميس وصليت عصرا شمال الكويت

وبت على قبة الفاتيكان فماذا سمعت؟ وماذا رأيت؟

ويؤكد ابن النجمي في لاميته هذه الحقيقة فيقول[٢]:

قد سمعنا عنه في الصين فإذ هو في الأرجاء فورا قد وصل

ويطرح الشاعر مجدي الشافعي تساؤلاته عن كنه هذا الوباء وهويته وأصله وأسباب نشأته فيقول[٣]:

من أين جئت إلينا؟ يسأل الفزع وهل ستقضي علينا؟ يطرق الهلع

---

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/١٩٦

(١) المصدر السابق ٥/٢١٤

(١) المصدر السابق ٥/٢١٨

من أنت؟ ما أنت؟ ما الفيروس؟هل مرض من التجارة لما بارت السلع
هل أنت "حرب اقتصاديات عالمنا؟" حتى تحدد عند الغالب البيع
أم أنت غلطة دكتور بمختبر فاحت فلم يستطع تجميعها الوسع
أم أنت نذر لنا أم أنت منذرنا؟ ضاقت بنا الأرض فيما أنت تتسع

والشاعر في طرحه هذه الأسئلة يكشف عن استيعابه كل الطروحات التي ترددت في الأوساط العلمية والطبية والثقافية والاقتصادية عن كنه هذا الوباء فهي أسئلة الحيرة والدهشة والفجيعة وقد وظف الشاعر المجاز بمهارة فشخص الفيروس وحاوره وحاكمه وشخص الفزع وأسند إليه الأسئلة. وعبرت صيغ الاستفهام بدوالها عن هذه الحيرة العميقة فتنوعت بين دلالة العاقل (من أنت) ودلالة غير العاقل (ما أنت) مما يحمل دلالة الحيرة ويعمقها. وقد وظف الشاعر بعض المصطلحات الحديثة التي طرحت لتفسير وجود هذا الوباء ومنها (حرب اقتصاديات العالم) فثمة من يبرر وجود هذا الفيروس بخطط الحرب الاقتصادية لاسيما بين الصين وأمريكا. وقد مضى الشاعر في طرحه الأسباب المفترضة لنشأة هذا الوباء ومنها ما يتردد من أنه نشأ بسبب خطأ معملي لم يتمكن العلماء من السيطرة عليه أو محاصرته ولم يفت الشاعر أن يبرر هذه النشأة تبريرا دينيا فرآه نذرا أو نذيرا لمعاقبة البشر الذين انشغلوا بالماديات عن القيم الدينية والإنسانية.

التفسير الديني:

طغى التفسير الديني لنشأة هذا الوباء على غيره من التفسيرات فرأى بعض الشعراء أن هذا الفيروس جند من جنود الله أرسله لردع الطغاة الذين

يقمعون أهل الدين ويتسلطون بصفة خاصة على عقيدة الإسلام ويربطون انطلاقه من الصين بما حدث من قمع وبطش بالمسلمين من أهل الإيغور وقد عبر حمد صديق محمد طاهر عن ذلك فقال(١) :

الله أكبر جند الله يرسلها بعلمه تأخذ الطاغي على حين

هيا ادفعوا يا قوى الدنيا تسلطها أما تسلطتم في قمع ذي الدين

بما أذقتم بني الإيغور بطشكم ذوقوا –قتلتم– فلا رفق بمأفون

ويرى ابن النجمي أن هذا الوباء قدر من الله وأن من ماتوا بسببه كان مقدرا لهم ذلك يقول(٢):

قدر الله ومن كان به موته مات ولو حل زحل

نبذل الأسباب في دفع البلا وتعلقنا بمولانا الأجل

ويرى أحمد دهاس أن هذا الوباء إنما حل بالبشر بسبب خطاياهم وذنوبهم وما ارتكبوه من معاص، فأنزل الله سخطه عذابه وعقابه جزاء بما ارتكبوه(٣):

يا إلهي قد غدت منا الخطايا كجبال راسيات في البوادي

إن يكن هذا الوبا أنزلت سخطا وعذابا منك يا منشي الغوادي

فارض عنا وهب المخطيء عفوا واهده للحق ولدرب الرشاد

---

(١) المصدر السابق ٥/٢٢٣

(١) المصدر السابق ٥/٢١٤

(١) المصدر السابق ٥/١٩٩ –٢٠٠

ولم يغفل الشعراء الإشارة إلى جهود العلماء في مكافحة هذا الوباء وتسابقهم في أمريكا وأوربا للتوصل إلى لقاح يجنب البشرية ويلاته، يقول مهدي حكمي(١):

وخلف المحيط ارتباك شديد على قطرتين لقاح وزيت

فالشاعر واع بما يواجهه العلماء من تخبط وارتباك وعجز أمام سطوة هذا الوباء وقد ألمح كذلك إلى ما يواجهه العالم من ارتباك اقتصادي نتيجة هذا الوباء وتخبط في أسواق النفط العالمية.

آثاره وتداعياته السلبية:

اهتم الشعراء بوصف أضرار هذا الوباء وآثاره وتداعياته السلبية على العالم كله فقد اجتاح الكرة الأرضية وأصابها بالدمار وأزهق الأرواح ولم ينج من سطوته كبير أو صغير، يقول مهدي حكمي(٢):

تلوك المسنين مثل الزبيب وتزدرد الكهل كالبسكويت

فهلا قنعت بما قد أصبت وهلا شبعت وهلا ارتويت

تهاوت بكفك أعتى القلاع وخر لها بهرج الإيتيكيت

وهذا محمد البهكلي يلتفت إلى أضرار أخرى ألحقها هذا الوباء بالعالم، يقول(٣):

وهبّ في الأرض يطويها على عجل فما نجى عرب منه ولا عجم

---

(١) المصدر السابق ١٩٧/٥

(١) المصدر السابق ١٩٧/٥

(١) المصدر السابق ٢٠٥/٥

يسري ويفتك بالإنسان إذ فشلت كل الوسائل وانهارت به الأمم

وقطع الوصل بين الناس فانقطعت دور العبادة والجيران والرحم

فالشاعر يشير إلى سرعة هذا الوباء في الانتشار وفتكه بالبشر وفشل كل الوسائل الطبية في محاصرته والقضاء عليه، وقد انسحبت آثاره المدمرة لا على أمة بعينها بل على الأمم كلها، وقد امتدت آثاره السيئة على العلاقات الاجتماعية بين الناس، فانقطع التواصل بينهم وتباعد الجيران وذوو الأرحام وأغلقت دور العبادة، ويشير ابن الجمي إلى هذه الآثار السلبية فيقول(١):

عطلت من أجله ما عطلت من علاقات وعلم وعمل

ومحاريب خلت من أجله صار في عالمنا شبه الشلل

لزم الناس به من خوفهم دورهم كل طليق معتقل

وقد أضاف الشاعر هنا عناصر أخرى إلى تلك الآثار السلبية للوباء، فأشار إلى تعطيل العلم وإلى إغلاق المدارس والجامعات. وأشار بالمحاريب إلى دور العبادة كافة على اختلاف الأديان. وكان دقيقا في وصف ما أصاب العالم بما يشبه الشلل وأضاف كذلك ما ألم بالناس من خوف أدى بهم إلى التزام بيوتهم، وعبر عن ذلك تعبيرا جميلا بقوله (كل طليق معتقل).

ويؤكد أحمد المتوكل النعمي على أهمية الالتزام بالبقاء في البيوت حرصا على الصحة والسلامة(٢):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

(١) المصدر السابق ٥/٢٠٨

لقد عقلنا فلم نبرح منازلنا توكلي إن هذا خير صمام

فالبقاء في المنازل خير صمام وضمان لمحاصرة الوباء والحد من انتشاره.

ويربط نواف الحكمي بين الإحساس بالذعر الذي بلغ حد الهوس وبين التزام الناس بالبقاء في منازلهم فيقول(١):

فمنذ متى وكل الناس تشكو الذعر والهوسا

جلوسا في خنادقهم ليسلم كل من جلسا

والشاعر هنا يصور الموقف وكأنه معركة حربية ضارية ولذلك شبه البيوت بالخنادق التي يحتمي بها الجنود للنجاة من العدو.

وألح الشاعر على وصف حالة الهلع والذعر التي أصابت سكان الكرة الأرضية من الأسلحة الفتاكة لهذا الوباء وسيطرته وسرعة حصاده للأرواح والأنفس، فقال عبدالصمد المطهري الحازمي(٢):

يا رب رحماك من ضيق ومن علل ومن بلاء فشا في سائر الملل

فيروس لا تبصر الأحداق هيبته ولا يرون سوى أعراض منتقل

الناس في حلها تمشى على حذر وليس تدري بمغتال على عجل

ينسل في غفلة يسعى إلى رئة ويسكب السم في صمت إلى أجل

حتى إذا فار في التنور موعده يهتز كالريح في جوف على عجل

لا عهد أو ملتقى باد إلى سلم يجتاح بالسر من حضن ومن قبل

---

(١) المصدر السابق ٥/٢٠٧

(١) المصدر السابق ٥/٢٠٩

كم كامن يرقب الإنسان في وكن والناس في دربها تسعى إلى أمل

وقد استهل الشاعر قصيدته بالإشارة إلى ما ينتاب الناس من ضيق وملل من هذا الوباء الذي تفشى في سائر الأمم. وهو فيروس فتاك على الرغم من أنه لا يرى بالعين المجردة- فإنه يبدو في أعراضه التي تصيب الجسم بالوهن والإعياء. ويصف الشاعر وصفا دقيقا ما يفعله هذا الوباء بجسم الإنسان حيث ينسل في غفلة مستهدفا رئة الإنسان فينشب أظافره فيها ويؤدي إلى انطباقها وفشلها مما يؤدي إلى وفاة الإنسان، وكان الشاعر دقيق الوصف في قوله (يسكب السم في صمت إلى أجل) وقوله (يهتز كالريح في جوف على عجل)، ويصف كمونه ومراقبته للإنسان، وهو وصف يدل على وعي الشاعر بأبعاد هذا الداء ودقته في وصفه والتعبير عن خطورته.

ويتتبع ابن النجمي نشأة هذا الوباء وتفشيه في العالم كله ليحصد أرواح الناس. يقول(١):

وأتى داء (كورونا) ومضى يحصد الناس فكم منهم قتل

وغدا العالم في حيرته كلهم بالفيرس الخافي انشغل

لا يرى بالعين لكن له هجمة تعجز أرباب الحيل

حار فيه الطب واهتزت له هذه الدنيا وكم فيها انتقل

وقد حرص الشاعر هنا على ذكر هذا الداء بمسماه (كورونا) كما وصفه ب (الفيروس الخافي) الذي لا يرى بالعين المجردة، ومع ذلك فهو يمتلك

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/٢١٤

قدرات خارقة على إيذاء البشر ويصف عجز العلماء وحيرة الأطباء عن مقاومته، بل حيرة العالم أجمع وانشغاله بهذا الداء عن كل شيء.

ويلتفت الشاعر إلى ما ثار من جدل في العالم حول حقيقة هذا الوباء، وما تناقلته الأنباء عن كونه مخلقا أو مصنوعا لأهداف سياسية واقتصادية خسيسة فهو – في نظر الشاعر- سلاح فتاك اخترعه المتعادون، ولكنهم اضحوا من ضحاياه، كما لم يفت الشاعر الإشارة إلى أنه شيء مقدر يقول(١):

رب جنبنا عذابا نزلت منه ما قد ظهرت بعض العلل
هو تقدير ولكن ربما كان مصنوعا معدا منتحل
وسلاحا قاتلا من غدرهم صاغه أعداؤنا أهل الدجل
رده الله إليهم فهم من ضحاياه ومن صب نهل

الرؤية المزعجة:

اهتم الشعراء بوصف ما أصاب الناس في شتى أقطار العالم من هلع وذعر نتيجة لشراسة هذا الوباء وسرعة تفشيه وحصد آلاف الأرواح فقال موسى الشافعي(٢):

من أين أبدأ يا شعري وانطلق والكون يرسف في أعماقه النزق
من أين والأرض وجه قاتم ويد شلاء يرقص في أعصابها القلق

---

(١) المصدر السابق ٥/٢١٥

(١) المصدر السابق ٥/٢٢١

والخوف يركض عريانا هنا وهنا وفي مخالبه من لحمنا مزق

أكاد أشعر أن الأرض أجمعها مما تعالج أرض الصين تختنق

والشاعر يتجاوز الرؤية المحلية إلى الرؤية الكونية، فيصف ما ألم بالكون كله ويصور وجه الكرة الأرضية وقد علته القتامة واكتسى بالسواد، ويصور انعكاس حالة الهلع على الجسد الإنساني وما أصاب أعضاءه وأعصابه من قلق وشلل، ويصور الخوف في صورة وحش مفترس ينشب مخالبه في لحوم البشر ويتصاعد الهلع حتى لتبدو الأرض كلها في حالة اختناق.

وفي نغمة تشبه التشفي والانتقام يصف الشاعر نفسه ما أصاب الدول الكبرى التي تجبرت وتكبرت، فيقول(١):

يبث من جبروت الله في دمهم شيئا يرينا سماهم وهي تحترق

كم أبهروا الناس والدنيا بصنعتهم واليوم في الناس من تطوافهم شفق

أضحت منازلهم للموت مائدة والموت مضطجع فيها ومغتبق

حتى الحكومات تسعى وهي جاهدة إلى النجاة ولكن ما هي الطرق؟

وهذا الموقف من الآخر ــ من وجهة نظري ــ لم يرتق إلى مستوى الحدث الإنساني أو العالمي فالجائحة لم تفرق بين الدول أو الانتماءات أو الأجناس أو العقائد. فقد اكتسحت دول العالم وأنشبت مخالبها في الإنسانية كلها، ولم ينج من شرورها أحد ومن ثم فلا مجال للتشفي أو الحزازات التي تجعل الشاعر يتشفى في سماهم وهي تحترق. وقد أكد هذا الموقف ضد الآخر باستخدام

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٢٢

ضمائر الغياب الدالة على الجمع مثل(دمهم- سماهم- صنعتهم- تطوافهم- منازلهم). وبذلك اهتزت الريشة في يد الشاعر لأن الجائحة لم تقتصر على قوم دون قوم وإنما استباحت جميع البشر.

وقد تجاوز معظم الشعراء هذه النظرة وصدروا عن رؤية شاملة كما نرى في قول مهدي الحكمي(١):

حروفك تمتد في شطر بيت ورعبك يمتد في كل بيت

رميت على الأرض ثوب السكون فعالمنا اليوم حي كميت

فالشاعر ينطلق من رؤية كلية، تشمل العالم كله. وقد تضافرت اللغة والأساليب في تجسيد هذه الرؤية، ففي مقابل ضمائر الغياب الدالة على الآخرين في الأبيات السابقة نجد هنا ضمائر الجمع الدالة على الحضور كقوله (عالمنا يطول بنا) فضلا عن صيغة الجمع في قوله(في كل بيت). وبذلك اتسعت رؤية الشاعر لحالة الهلع لتشمل العالم كله.

وهذه الرؤية الكلية نجدها كذلك عند الحسين الحازمي إذ يقول(٢):

وصمتنا نسمع الصوت الذي ملأ الدنيا بما يرعبنا

ما دهانا مثله فيما مضى نبأ أجفل منه سمعنا

ذاك (كورونا) أتى يقذفنا ببلاء ناره تحصدنا

---

(١) المصدر السابق ٥/١٩٦

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

فالرؤية هنا رؤية كونية جمالية عبرت عنها الضمائر الدالة على الجمع في قوله (يرعبنا – سمعنا- يقذفنا- تحصدنا).

وهذه الرؤية ترى أن البلاء عم وطم وشمل العالم كله فامتلأت الدنيا رعبا وتحول الوباء إلى قذائف حربية تقذف نيرانها فتحصد أرواح البشر.

ومثل هذه النظرة نجدها لدى أحمد دهاس(١):

قد شكى العالم كورونا وأضحى منه يحيا كل يوم في ارتعاد

أزهق الآلاف ما أبقى بلادا يهنأ الأهلون فيها بالرقاد

فالنظرة الكلية تتمثل في لفظة العالم، فهو الذي يشكو ويرتعد ولا يهنأ أهلوه بالنوم أو الراحة. ويحذو الشاعر أحمد المتوكل حذو أضرابه الشعراء في تصوير ما أصاب العالم كله من هلع وفزع وهلاك(٢):

عظم المصاب وقد تفشى الداء ودهى البسيطة بالمصاب بلاء

والكون أظلم في النهار وقد سرت بالضر فينا الليلة الليلاء

وحياة أهل الأرض صارت مرتعا للموت واستلقى به الأحياء

وروى أحاديث المصائب خائف متحير وعلى الوجوه شقاء

فتطيش آلاف العقول بما جرى وتضيق عنا الأرض وهي فضاء

فاللغة هنا تؤكد الرؤية الشاملة التي صدر عنها الشاعر كقوله (عظم المصاب- دهى البسيطة- الكون أظلم- حياة أهل الأرض)، فهذه الدوال

---

(١) المصدر السابق ٥/ ١٩٩

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

تؤكد شمولية الأضرار التي ألحقها الوباء بالبشر وتشير الأفعال إلى ما أصاب الكون من كارثة كقوله (عظم- تفشى- دهى- أظلم- تطيش- تضيق)، وتحتشد الأبيات بصور الظلام والموت والخوف والذهول والإحساس بالكآبة، حتى ليحس الناس بأن الأرض قد ضاقت عليهم بما رحبت في إحالة إلى الآية القرآنية "وضاقت عليهم الأرض بما رحبت"(١). ويمضي الشاعر في تصوير آثار هذا الوباء(٢):

تجري الدماء على يديه وتذرف ال دمع العيون وترجف الأعضاء

ويهزنا هز الزلازل خيفة بأنامل ما فاض منها ماء

في مقفر لا نجم في ظلماته إلا النفوس فإنها الأنواء

يصبو إلى سحق الورى فيشبها نارا بنا ويميت كيف يشاء

إن الشاعر ينسج هنا تفاصيل عالم كابوسي مزعج ويرسم صورا مخيفة لهذا العالم فهذا الوباء الفتاك حصد أرواح الضحايا الأبرياء وأسال الدماء وترك حالة هائلة من الحزن والهلع، فأبكى العيون وارتجفت الأعضاء خوفا ورعبا وأحدث زلزالا هائلا في الكرة الأرضية فصارت حياة الناس مقفرة مظلمة وصارت النفوس مرتعا لهذا الوباء يحصد منها ما يشاء.

ويشبه الشاعر نواف الحكمي هذا الوباء بالحصار الذي يطوق البشر فلا يستطيعون منه فكاكا(٣):

---

(١) سورة التوبة ١١٨

٢) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٨(

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

يحاصرنا صباح مسا ويخنق دوننا النفسا

وتسقطنا ولا حرس صغير أرهب الحرسا

هو المخلوق من لا شيء لكن جاء مفترسا

يطوف الأرض يحمل سمّه الموبوء والشرسا

تساوى عنده المرؤوس إذ لا فرق والرؤسا

فمنذ أتى وكل الناس تشكو الذعر والهوسا

هذا الوباء الفتاك يحاصر البشر حصارا تاما ويزهق النفوس ويحصد الأرواح، وتتجسد المفارقة في كونه على صغره وضآلته يرهب الحراس، كما تتمثل في كونه وهو مخلوق من لا شيء لديه القدرة على الافتراس والفتك والانتشار في الكرة الأرضية يحمل سمومه بشراسة لا نظير لها دون أن يفرق بين رئيس ومرؤوس، مما أرهب الناس وأحال حياتهم جحيما لا يطاق وأصابهم بالذعر والهوس.

***

الإحساس بالملل

أدى تفشي وباء كورونا إلى تغيير أنماط الحياة فعاش الناس حياتهم في ظل حظر كلي أو جزئي وأغلقت المدارس وتوقف النشاط الرياضي، ولم يعد هناك مجال للسهر خارج البيت أو لقاء الأصحاب في مجالس السمر أو المقاهي وغيرها.

وقد أفرزت هذه الأجواء تداعيات سلبية فأشاعت الإحساس بالملل، يقول مهدي حكمي:(١)

يطول بنا الوقت حد الملال فنقضيه ما بين ماذا وليت

ينام الصغير على يا ما كان ويغفو الكبير على كيت كيت

وقد عبر الشاعر عن الإحساس بالملل تعبيراً لطيفا من خلال حديثه عن قضاء الوقت بين(ماذا وليت) وهي كناية بديعة عبرت عن المعنى الكثير باللفظ القليل فحملت دلالة الثرثرة والحديث (بماذا عن السؤال (وماذا بعد الآن؟) ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ماذا ننتظر؟) كما عبر بقوله (ليت) عن الأمنيات بانقشاع هذه الغمة وانحسار الوباء والأمل في النجاة منه.

وعبر الشعراء عن الأحاسيس المتناقضة التي تتنازعهم فبعضهم أحس بأن الحظر حرمه من الملذات ومجالس الأنس واللهو. قال عبدالمطلب النجمي(٢):

حال كورونا بيننا فاعتزلنا جلسة أنت أنسها والمواسي

---

(١) المصدر السابق ١٩٦/٥

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٠

ويزيح الحديث وطأة كرب ويزيل النشاط خدر النعاس

فترى البشر طافحا وترانا في انشراح وهمنا في اندراس

غمة سوف تنجلي عن قريب وبعيد– بإذنه– دون باس

فقد أدى الحظر إلى حرمان الشاعر من ملذاته وجلسات الأنس فأخذ يستحضر ما كان –قبل الحظر– من مظاهر التمتع بالحياة ويتنبأ بانكشاف الغمة.

ونرى إحساسا آخر مناقضا لهذا الإحساس، إذ أدى الهلع والخوف من هذا الوباء إلى دخول بعض الشعراء في حالة اكتئاب وسيطر عليهم الإحساس بالموت ليكونوا من ضحايا هذا الوباء القتال، وعبر عن هذا الإحساس الشاعر الحسن بن أحمد النجمي فقال(١):

هذه لامية أنشاتها دافعي في قولها خطب أجل

فإذا ما قد طوى شاعرها قدر الموت ووافاه الأجل

وقرأتم شعره فادعو له ثم قولوا ذاك نجم قد أفل

وغدا تحت الثرى مرتهنا بالذي قدم قبلا من عمل

واسألوا الرحمن أن يرحمه وبأن يمحو له كل الزلل

فقد أحس الشاعر بأنه سيكون حصيدا لهذا الوباء وأن الأجل سيوافيه قريباً، وعبر عن إحساسه بذاته وقدره بصورة جلية في قوله ذاك نجم قد أفل وأخذ يلتمس الدعاء له بالرحمة والمغفرة.

---

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٧-٢١٨

الرؤية الإيجابية

بالرغم من الرؤية السلبية المتشائمة والنظرة القاتمة التي صدر عنها معظم الشعراء في تصوير الآثار السلبية الناجمة عن هذا الوباء ووصف الأضرار الخطيرة التي أحاقت بالبشر من جرائه، فإن بعض الشعراء انطلق في تناول هذا الموضوع من رؤية إيجابية ترى أن هذا الوباء كشف عن جوانب ذات فوائد عديدة، وقد عبر عنها جبران سحاري في لامية مطولة قال في مطلعها(١):

شكرا (كرونا) على ما صغت من مثل علمت تقنية التعليم في عجل

فمن الجوانب الإيجابية التي رصدها الشاعر: الاهتمام بتقنية التعليم وإبراز أهمية استخدام التعليم عن بعد:

أبرزت عبء ذوي التعليم عن بعد وأن ناقدهم وافاك في عجل

ومن الجوانب الإيجابية كذلك زيادة الاهتمام بالنواحي الصحية والحرص على النظافة في سائر المجالات:

شكرا وزارتنا في البذل ما فترت تعليمنا صحة مع سائر الجمل

شكرا نظافتنا زادت معالمها في البيت في البنك وسط السوق في العمل

كما كشف هذا الوباء عن قدرة المملكة على إدارة الأزمات ومواجهة هذا الخطر الداهم باتخاذ التدابير الصائبة والسياسة الحكيمة.

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١١ – ٢١٢

شكرا كرونا لقد أظهرت مملكتي بصائب الرأي والتدبير في الدول

ويرى الشاعر أن هذا الوباء قد أدى إلى زيادة التلاحم الأسري من خلال الحظر بما حققته من فوائد اجتماعية:

تجمعات الورى أضحت معطلة فلا نرى ناديا أو حفل محتفل

عادوا إلى العزلة المثلى فكم كسبوا من الفوائد يا طوبى لمعتزل

كما رأى الشاعر أن إغلاق المساجد كان واجبا تحاشيا لتفشي الوباء، كما أفتى بذلك الفقهاء:

شكرا أخيرا إذا ارتابت مساجدنا فأغلقت ليس تعطيلا لمبتهل

وإنما خوف نشر للوباء كما أفتى بذا أهل علم سادة نبل

ومن الجوانب الإيجابية لهذا الوباء عكوف الناس في منازلهم التي أصبحت عامرة بتلاوة القرآن وحفظه:

شكرا جعلت بيوت الناس عامرة بالذكر والوعي والقرآن والنزل

ورأى الشاعر أن هذا الوباء قد أظهر تفاهة الدنيا وضآلتها وأنها لا تستحق التكالب عليها:

شكرا أبنت عن الدنيا دناءتها فلا تساوي شراكا كان في النعل

ورأى الشاعر كذلك أن هذا الوباء كشف النقاب عن طائفة من التجار الذين يستغلون الأزمات في تحقيق أرباح طائلة برفع الأسعار:

شكرا كشفت لنا تجار أزمتنا في همهم رفع أسعار بلا خجل

وعلى هذا النحو يمضي الشاعر في قصيدته كاشفا بعدسته الدقيقة الجانب الإيجابي الآخر الذي أظهره هذا الوباء، من تلاحم المجتمع وزيادة الروابط الأسرية وكشف المثالب الاجتماعية وغير ذلك من مناقب:

شكرا وشكرا وشكرا لست أحصرها هذي مناقب كورونا فلا تسل

تقدير جهود المملكة في مواجهة الوباء:

قدر الشعراء تقديرا كبيرا الجهود العظيمة التي بذلتها الدولة أيدها الله في مواجهة هذا الوباء الفتاك وافتخروا بمواقف ولاة الأمر في بذل كل الإمكانات للمحافظة على صحة المواطنين، عبر عن ذلك الحسين بن أحمد النجمي فقال(١):

من مثل دولتنا؟ ومن كولاتنا قد قدموا ما لم يقدمه أحد
تلك الحقائق مثل شمس ظهيرة تعمي الذي غطى الحقيقة أو جحد
حكامنا وقفوا بكل جهودهم عونا لكل مواطني هذا البلد
ولقد عهدناهم بماض سالف كانوا لنا في كل نازلة مدد
فتعالج المرضى وترعاهم على نفقاتها لمواطن أو من وفد
والحجر في أحلى الفنادق للذي يحتاجه مهما يزيد بها العدد
هي دولتي العظمى فليس يضرها من قلبه بالغل والحقد اتقد

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠١

الشاعر يؤكد في هذه الأبيات موقف المملكة وجهودها المثمرة في محاصرة الوباء وتوفير الأمن والأمان للمواطنين وتقديم العون للمحتاجين، وهذا دأبهم دائما في كل موقف. ويشيد الشاعر بجهود المملكة في رعاية المرضى والمصابين على نفقاتها دون تفرقة بين مواطن ووافد، ويشيد كذلك بالإجراءات التي اتخذتها في الحجر الصحي، حيث وفرت أفخم الفنادق للإقامة مهما كان العدد، ومثل هذه الجهود تجعل الشاعر يفتخر بدولته العظمى التي ترتفع مكانتها في العالم وتعلو على حقد الحاقدين.

ويشيد شاعر آخر بالجهود العظيمة التي بذلتها المملكة فيقول الحسين النجمي(١):

وولاة أمر مخلصون ودعمهم في كل نازلة يزيد ويكبر
من قد أصيبوا عولجوا وبكل ما قد وفرته بلادنا أو يحجروا

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٤

مفاهيم ومصطلحات جديدة

أفرز هذا الوباء مفاهيم ومصطلحات جديدة تداولها الشعراء منها وصم عصرنا بأنه (عصر كورونا)، وهو عصر مرعب عجز فيه العلماء والطب عن مواجهة هذا الوباء الشرس يقول الحسين النجمي(١):

واليوم نحن بعصر (كورونا) التي فيروسها يسعى ولا يتقهقر
ملأ الدنا هلعا وأوقف كلما فيها وليس يراه إلا المجهر
قد أعجز الدنيا بكل علومها ومضى بإمكاناتها يتأمر
والطب قد أغفى له مستسلما حصد البرية منه موت أحمر

ومن المصطلحات الجديدة التي صاحبت ظهور هذا الوباء مصطلح (الجيش الأبيض) في إشارة إلى جهود الأطباء وهيئة التمريض، تقديراً لدورهم الفعال وتضحياتهم في مواجهة الخطر وتقديم الرعاية الصحية للمرضى ولم يفت الشعراء الإشادة بهذا الجهد ومن ذلك(٢):

دول بكل سلاحها وجيوشها باتت تحاذر منه وهو الأصغر
لكن جيشا أبيضا وقفوا له والكل يزجي الجهد لا يتعذر
جيش حكومي وزارة صحة عن دورها الحيوي لا تتأخر
منهم أطباء وتمريض لهم دور من الجهد العظيم يقدر

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٣ – ٢٠٤
(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٤

إشادة الشاعر هنا واجبة بدور الجيش الأبيض الذي لا يقل دوره في محاربة هذا الوباء المخيف عن دور الجيوش العسكرية، كما يشيد بجهود وزارة الصحة ودورها الحيوي في محاصرة هذا الوباء.

مواقف طريفة

لقد نتج عن تفشي هذا الوباء مواقف طريفة وقفها الشعراء وعبروا عنها في قصائدهم ومن ذلك اقتراح الشاعر حمد صديق لعلاج شعبي لهذا الداء وتقديم وصفات من الطب الشعبي ومن ذلك قوله(١):

كل التمر وارشف قهوة زنجلية وشيئا من السوداء واغتبق السدرا

أوثر حليب الإبل مع لحم حاشها ولا تسمعن فيها منغصها قدرا

وأكثر إذا كشّنت محمر فلفل وعالج لحوح الدخن أو ذرة حمرا

ولا ترشف الشاهي إذا شيب سكرا ومن دونه فارشف أطلتم بذا عمرا

ولا تحبسن بالبطن ما يحبس الدما وسلم حياة بعد أن تحسن الكرا

وبالله يا من سمه شرب ثاعن توقف تلاحظ كيف أنت ولو شهرا

وهذه الوصفة المقترحة تعتمد على أكل التمر واحتساء القهوة بالزنجبيل مع الحبة السوداء وعسل السدر وشرب حليب الإبل وأكل لحومها مع الإكثار من الفلفل الأحمر والذرة الحمراء وشرب الشاي بدون سكر وهذه الوصفة شائعة في الأوساط الشعبية ولها فوائد صحية، لكن لا علاقة لها بالشفاء من هذا الوباء.

---

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٢٤

ومن طرائف الشعراء كذلك الالتفات إلى جوانب طريفة نتجت عن شيوع هذا الوباء(١):

شكرا فكم (مشغل)أغلقت فاتضحت ذات الجمال بلا صبغ ولا كحل

وفرت مبلغ تجميل لصاحبه فصار يرضى بخد أصفر أسل

ولا نرى أي (حلاق) لينفخ في شعور قوم ويرمى باللحى الجزل

يكشف الشاعر هنا عن حس فكاهي طريف وميل إلى الظرف والدعابة، فيرى أن إغلاق محلات التجميل في زمن كورونا كشف عن عادة بعض النساء اللاتي يبالغن في استعمال أدوات التجميل كما وفرت ما كان ينفق على الحلاقين وما يصدر عنهم. ومن هذه الطرائف تناول الشاعر حمد صديق لموقف المرأة من هذا الوباء وتصويرها وهي تحتشد في مظهرها لمواجهته، ويصور ذلك تصويرا دقيقا طريفا فيقول(٢):

تقّفزت لثمت فاها بكمام تدرعت سترة شدت بإحكام

وأردفت بين سروالين واعتجرت عليهما بغليظ النسج مبرام

وجمعت بمقص شعرها وعلت ما قد علا جسمها فضفاض إحرام

وفوق ذا كله أرخت عباءتها رأسا وليست على الأكتاف كالشام

وبالغت إذ لنصف الساق جزمتها مع الجوارب إحرازا لأقدام

وبرقعت وجهها ما ضاق فتحته مع الخمار وقالت كيف هندامي

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٢

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

فالشاعر يرسم صورة كاريكاتورية طريفة لتلك المرأة وقد لبست قفازها وأحكمت لثامها وبالغت في ملابسها وهو ما دعا الشاعر إلى انتقاد مبالغتها فقال(١):

لئن دعا داء كورونا تبرجنا فذي الوقاية من داع لأسقام

فقلت سبحان من بالشر يبلغنا خيرا ويرجعنا للملبس السامي

لكن رويدك قد بالغت فاقتصدي فبالتوسط يهني عيش إسلامي

ويمضي الشاعر في دعاباته فيخاطب المرأة بقوله(٢):

وإن سجا الليل فاستغنى بعزلتنا لا تلبسي غير ثوب النوم قدامي

وعقمي باستعاذات مخدتنا وعانقي سهري يا سعد أحلامي

وهكذا كشف تفشي هذا الوباء مثل هذه الجوانب الطريفة في الشعر.

***

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

الرؤية الدينية:

انطلق الشعراء في مواقفهم حيال هذا الوباء من رؤية دينية خالصة فأرجعوا تفشي هذا الوباء إلى أسباب دينية منها: الإسراف في الذنوب والمعاصي وإيثار الدنيا على الآخرة والإهمال في العبادات والطاعات، ورأوا أنه لا خلاص من هذا الوباء إلا بالرجوع إلى الله والاعتصام بالدين فقال ابن النجمي(١):

ليس للأمة غير الدين حل كل من عز بغير الله ذل

ديننا فيه نجاة للورى وسوى هذا هراء ودجل

فالدين هو النجاة من هذا الوباء والخلاص من هذه الغمة التي أظلمت الدنيا وأشاعت الهلع والذعر في النفوس.

وحرص الشعراء على تأكيد موقف الدين من الإجراءات التي اتخذتها الدولة في مواجهة هذا الوباء فقال مجدي الشافعي(٢):

والناس كلهمُ أضحوا يدا بيدٍ يرجون ربهمُ فيما به فجعوا

لا يملكون بهذا الاحتياط سوى ما يأملونه في الرحمن حين دعوا

عليهم الآن أن لوذوا بدينكم فيه أطيعوا ولي الأمر واتبعوا

قال الرسول(فصلوا في رحالكم) كذاك قادتنا قالوا كما سمعوا

قال الرسول (وقروا في بيوتكم) كذاك قادتنا اسمعوه وعوا

---

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٩

قال الرسول (بألا تخرجوا أبدا) كذاك قادتنا فالحجر إذ يقع

فموقف الدولة فيما اتخذته من إجراءات لحماية المواطنين والمحافظة على سلامتهم نابع من الدين ومتسق مع الشريعة الإسلامية ويستند إلى القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فكل موقف رسمي أو إجراء حكومي له سند من الدين الإسلامي وذلك درءاً لتفشي الوباء.

***

الجانب الوعظي:

امتزجت الرؤية الدينية بجانب وعظي عند بعض الشعراء فأخذوا يدعون الناس إلى الالتزام بأوامر الله وتجنب ما نهى عنه والعمل للآخرة ليفوزوا بجنة الخلد وينعموا فيها بما وعدهم الله من نعيم. عبر عن ذلك ابن النجمي(١):

فالتزم أمر إلهي واجتنب نهيه في كل قول أو عمل
من على دين الهدى عاش به وعلى منهجه حتى ارتحل
هو من وفقه ربي إلى جنة الخلد وحور وحلل

وفي سياق هذا الوعظ يؤكد الشاعر أن الدنيا ليست بدار قرار، وإنما هي جسر يعبر منه الناس إلى الحياة الباقية في الآخرة ولذلك فهي لا تستحق التكالب عليها ولابد من زراعة الخير والاعتصام بالدين:

هذه الدنيا عبور وبها نزرع الخير إلى يوم جلل
خلق الله لنا الدنيا وما قد حبانا من متاع وفضل
جعل الدين لنا يسمو بنا كل من خالفه زل وضل
وبه هذبنا خير الورى من دعا أمته دون كلل

ولاشك في أن هذا الابتلاء الذي مني به العالم قد أثار مثل هذه الجوانب الوعظية وعمّق رؤية الشعراء الدينية.

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

التضرع إلى الله:

كان التضرع إلى الله أن يزيل البلاء ويكشف الغمة تعميقا للرؤية الدينية عند الشعراء وإذا كان التضرع إلى الله مطلوبا في كل وقت فإن الحاجة إليه تزداد في أوقات المحن والشدائد وإذا كان العلم قد عجز عن مواجهة هذا الوباء فإن الله خالق كل شيء هو وحده القادر على دفع هذا البلاء ولذلك أكثر الشعراء من المناجاة والتوسل بالدعاء إلى الخالق لإنقاذ البشرية من هذا الوباء، ومن ذلك قول أحمد دهاس(١):

ربنا يا رافع السبع الشداد يا عظيم اللطف يا رب العباد
يا كريما خيره المدرار دوما نحونا يترى ويجري بازدياد
يا إلها ما لنا في الكون رب غيره ندعو ونرجو وننادي
قد برانا الضر يا مولانا فارفع عنا ما نشكوه في هذي البلاد
وادفع البلوى ومنّ اليوم والطف وارجع الإشراق في كل الوهاد

فالشاعر يتوسل بالخالق الذي خلق السماوات والأرض أن يرأف بالعباد بعظيم لطفه وكرمه وأن يكشف الضر ويرفع البلوى حتى يعم الفرح في كل مكان.

ويستمد الشعراء معانيهم من القرآن الكريم ومن القصص الديني الحافل بالعظات والعبر كقول موسى الشافعي(٢):

---

(٢) المصدر السابق ٥/ ١٩٨ - ١٩٩

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٢٢

لا عاصم اليوم إلا أن تكون لنا كف بأسباب عفو الله تلتصق

وإن تناهى إلينا ما نحاذره فنحن في الله –لا في علمنا– نثق

فقول الشاعر (لا عاصم اليوم) استدعاء لما جاء في قصة نوح والطوفان وكأن الشاعر يرى أن ما يحدث الآن إنما هو طوفان من نوع جديد ولذلك فلا نجاة من هذا الوباء إلا بالتدخل الإلهي.

ويؤكد الحسين الحازمي هذا المعنى فلا شيء بقادر على ردع هذا الوباء سوى القدرة الإلهية(١):

فأفيقوا يا عباد الله لا تدعوه كالهبا ينثرنا

حيث لا يوجد من يردعه غير رب قادر يحفظنا

فارفعوا لله كفا ضارعا وحده سبحانه يرحمنا

فالشعراء يؤمنون بأنه لا خلاص ولا نجاة من شر هذا الوباء سوى بقدرة الله فهو المغيث القادر على أن يكشف الغمة ويعيدنا إلى مساجدنا(٢):

يا إله الكون يا رب البرايا يا مغيثا في رزايانا الشداد

يا حليما نرتجي الرضوان منه والمعافاة إلى يوم المعاد

قد لجأنا لك في ذل ولذنا ورفعنا لك يا ربي الأيادي

فاكشف الغمة واحفظنا وعنا مر إلهي ذا الوبا بالابتعاد

وأعدنا لمساجدنا فإنا قد برانا الشوق من طول البعاد

---

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٠

ليعم الفرح أرجانا ونحيا في روابينا بحب ووداد

ويستدعي الشاعر عبده جمالي قصة (أيوب) وما تعرض له من ضر وأذى لولا تدخل العناية الإلهية لشفائه يقول(١):

فأذن إلهي بتفريج لكربتنا وامسح كآبتنا فاليأس قد رانا

أنت الملاذ لنا مما ألم بنا يا رب أيوب فاكشف ضرنا الآنا

ويرى مهدي حكمي أن ابتلاء البشر بهذا الوباء إنما هو نذير وقضاء ومن ثم فلا خلاص إلا بالرجاء في عفو الخالق(٢):

فيا رب هذا نذير مبين وأنت أمرت وأنت نهيت

قضاؤك ذاك عبادك نحن وراضون منك بما قد قضيت

فمد لنا مسربا من رجاء فقد حان وقت (اهد فيمن هديت)

وينطلق ابن النجمي- في تضرعه- من هذه الرؤية ويقرن ما يحدث بالذنوب والمعاصي ويدعو الله أن يرفع البلاء ويكشف الضر(٣):

ما لنا إلاك يا رب السما أنت من نقصد في الخطب الجلل

ولنا يا رب ما تعرفه من ذنوب ومعاص وزلل

فاعف عنا وارفع الضر فمن مال منا آب خوفا واعتدل

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

(٣) المصدر السابق ٥/ ١٩٧

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢١٥

ويعتمد عبده جمالي في تضرعه على المعاني القرآنية فيقول مناجيا الخالق(١):

وقلت للناس توبوا ثم ما فتئوا أن بدلوا حالهم جهلا وعصيانا

ولم نزل في بعاد رغم قربك يا ملاذ من تاب واسترضاك مولانا

وقلت (لا تقنطوا) أمنت خائفنا وقلت (لا تيأسوا) فاللطف آوانا

وقلت (إني قريب) تستجيب لنا فارحم دعوناك من داء تغشانا

فالشاعر يقتبس من الآيات القرآنية في تضرعه راجيا عفو الخالق ورحمته لإنقاذ العالم من هذا الوباء الفتاك.

***

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

المبحث الثاني: التشكيل الفني

يتناول هذا المبحث عنصرين من عناصر التشكيل الفني، هما: الصورة والأساليب.

الصورة الفنية:

لعل الجاحظ كان من أوائل النقاد القدامى الذين استخدموا مصطلح التصوير وذلك في تعريفه للشعر بأنه "صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير".(١)

واتسع مفهوم الصورة عند عبد القاهر الجرجاني فشمل الكلام كله أو الأجناس الأدبية، فقال: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار".(٢)

أما حازم القرطاجني فقد ربط الصورة بالخيال فقال:" والتخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيّلها وتصورها".(٣)

---

(١) الحيوان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة،: ٣: ١٣١-١٣٢

(٢) دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر مطبعة المدني، القاهرة، ١٧٥-١٧٥

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني/ تحقيق محمد الحبيب بن خوخه ط. تونس ١٩٦٦ ص ٨٩

ويتسع مفهوم الصورة عند عبد القادر القط فيشمل الشكل الفني بكل عناصره فيقول إن الصورة "هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتراكيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها".(١)

***

(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر د.عبد القدار القط ط.دار الهضة العربية بيروت ١٩٨٧ ص ٤٣٥

مصادر الصورة:

لا شك أن الصورة عنصر أساس في الشعر يبتكر من خلاله الشاعر عناصر وعلاقات جديدة ومركبة تمنح الشعر جمالا ويتيح لخيال الشاعر أن ينطلق ويحلق ليشكل صوره من خلال خياله النشط ومن خلال واقعه وبيئته بحيث تسهم هذه العناصر جميعا في نقل تجربة الشاعر والتعبير عنها تعبيرا فنيا يعكس مهارته الفنية وشخصيته الإبداعية.

وقد اشتق الشعراء صورهم من واقعهم المكاني والزماني ومن تراثهم الديني والشعبي ومن الطبيعة المحيطة بهم أرضاً وسماءً، ومما أحدثته الثورة العلمية من مصطلحات وآلات لها كبير الأثر في تشكيل الصورة لديهم.

رسم الشعراء صوراً مخيفة لداء كورونا فشبه بعض الشعراء هذا الوباء (بالغول المخيف) الذي يحمل لواء ويلتهم كل من يصادفه يقول أحمد المتوكل(١):

قد عمّ كل الأرض واستشرى بها غولا يخيف وفي يديه لواء

وبرز أيضا في صورة الوحش الذي يفتك بجسد الإنسان يقول محمد البهكلي(٢):

يسري ويفتك بالإنسان إذ فشلت كل الوسائل وانهارت به الأمم

ويقول عبده جمالي(١):

---

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٩

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٥

وقد نشا في الورى يغتال بهجتهم وطاف بالأرض كل الأرض ما هانا

وتخيله نواف الحكمي في صورة الأفعى التي تحمل السم وتقتل الناس في شراسة(٢):

يطوف الأرض يحمل سمه الموبوء والشرسا

تساوى عنده المرؤوس إذ لا فرق والرؤسا

ويصوره عبدالصمد المطهري في صورة ثعبان ينسل في غفلة ويسكب سمومه في رئة الإنسان(٣):

ينسل في غفلة يسعى إلى رئة ويسكب السم في صمت إلى أجل

ورآه حمد صديق في صورة تنين هائل ذي أنياب يفترس بها كل الناس(٤):

إليك نضرع في سر وفي علن أن تنقذ المبتلى من ناب تنين

وبرز هذا الوباء عند شعراء آخرين في صورة وحش أسطوري ذي أحداق مخيفة ووجه عبوس مرعب وهو يقذف نيرانه ويشعل الحرائق يقول الحسين الحازمي(٥):

ذاك (كورونا) أتى يقذفنا ببلاء ناره تحصدنا

ذو عيون حانقات قد بدا عابسا فينا بما يرهبنا

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٩

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٢٣

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

أجلم الدنيا فمامن ناصح بالذي ينفعنا ينصحنا

وترددت صورة هذا الوباء المدمر الذي يشب النيران ويسحق الورى يقول أحمد المتوكل(١):

يصبو إلى سحق الورى فيشبها نارا بنا ويميت كيف يشاء

وتخيله حمد صديق وهو في صورة من يحمل شفار الموت(٢):

ملوح بشفار الموت يبصرها قلب تقطع إذ تخفى على العين

وبدا عند ابن النجمي في صورة من يحصد أرواح الناس(٣):

وأتى داء كرونا ومضى يحصد الناس فكم منهم قتل

كما ركز الشعراء في صورهم على تخفي هذا الداء وشخصوه في صور عديدة يقول عبدالصمد المطهري(٤):

فيروس لا تبصر الأحداق هيئته ولا يرون سوى أعراض منتقل

ويشخصه أحمد المتوكل في صورة شخص لئيم مستبد(٥):

وازداد لؤما واستبد ونال من خلق فنالت منهم الأدواء

وتخيله آخرون في صورة الموت الذي يغتال النفوس بسرعة هائلة يقول عبدالصمد المطهري(١):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٢٣

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٠٩

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

الناس في حلها تمشي على عجل وليس تدري بمغتال على عجل

وتخيل الحسين الحازمي أن الناس يركبون سفينة فجاء هذا الوباء ليخرقها فأخذت تميل بمن فيها وتواجه الغرق(٢):

وأفقنا من ذهول لا نعي حيث قد مال بنا مركبنا

وقد تشكلت صور الشعراء من عدة وسائل منها الاستعارة وهي أعمق من التشبيه في التصوير الشعري نظرا لقدرتها الفائقة على التخييل والنفاذ إلى العلاقات الخفية والجوهرية بين الأشياء كما أنها أكثر إيجازاً من التشبيه لاعتمادها على حذف أحد الطرفين ولذلك فهي "من أعظم أدوات رسم الصورة الشعرية لأنها قادرة على تصوير الأحاسيس الغائرة وتجسيدها تجسيدا يكشف عن ماهيتها وكنهها بشكل يجعلنا ننفعل انفعالا عميقا بما تنطوي عليه"(٣).

ومن ميزات الاستعارة التكثيف حيث "تحقق عامل الاقتصاد اللغوي بما تتيح من صياغة مركزه لعناصر الدلالة المتعلقة بالمعنى العادي لكلمة معينة وتحقق تلازما مع المعنى الجديد الذي يفرضه السياق".(٤)

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٩

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

(٣) التصوير الشعري (التجربة الشعورية وأدوات رسم الصورة الشعرية) د. عدنان قاسم ط١. المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠ ص ٨١

(٤) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته د. صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٢٥٧

وقد توسل الشعراء بالاستعارة في تشكيل صورهم عن هذا الوباء كقول محمد البهكلي(١):

وقطع الوصل بين الناس فانقطعت دور العبادة والجيران والرحم

ففي قوله قطع الوصل استعارة حيث تخيل الوصل شيئا حسيا وتخيل الوباء كائنا يقطع هذا الوصل.

ومن ذلك قول مهدي حكمي(٢):

رميت على الأرض ثوب السكون فعالمنا اليوم حي كميت

فقد تخيل للسكون ثوبا ألقاه الوباء على الأرض فلفها الصمت والسكون.

ومن ذلك قول ابن النجمي(٣):

رب جنبنا ضلالات الهوى ليس يرضى بالهوى من قد عقل

ففي قوله ضلالات الهوى استعارة حيث تخيل الأهواء إنسانا قد ضل طريق الحق.

ومن ذلك أيضا قول أحمد دهاس(٤):

وأعدنا لمساجدنا فإنا قد برانا الشوق من طول البعاد

ففي قوله برانا الشوق استعارة شخص فيها الشوق في صورة حسية.

---

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٥

(٢) المصدر السابق ٥/ ١٩٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٥

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٠٠

ويعمد الحسين النجمي إلى التشخيص فيقول(١):

واليوم نحن بعصر كورونا التي فيروسها يسعى ولا يتقهقر

فقد شخص الفيروس وأضفى عليه سمة إنسانية فأسند إليه صفة السعي وعدم التقهقر.

وفي سياق الشكر للمملكة وجهودها يتوسل بالاستعارة فيقول(٢):

شكرا جيوش بلادنا وحماتنا ولكم زهور الحب منا تنثر

فقد شخص المعنوي وهو الحب وجعله في صورة حسية هي صورة (الزهور التي تنثر) في مقام الشكر، وذلك لإقامة مقارنة بين شيئين بينهما علاقة أو جامع يربط بينهما وهو في ذلك يتسق مع السليقة الشعرية العربية حيث عول الشعراء كثيراً على التشبيه ولذلك قال المبرد: "إن التشبيه جار كثيراً في كلام العرب حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لم يبعد".(٣)

وقد جاءت التشبيهات بسيطة غير مركبة، تجنح إلى الواقع ومن ذلك قول مهدي حكمي(٤):

تلوك المسنين مثل الزبيب وتزدرد الكهل كالبسكويت

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٣

(٣) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ط. مصر ٣ / ٩٣

(٤) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ١٩٦

فالشاعر يشبه الوباء بناقة تلوك المسنين وتجعل منهم طعاما وتلتذ بهذا الأكل الذي يشبه الزبيب وهي صورة بسيطة ذات طابع شعبي ومثلها صورة الابتلاع التي تشبه البسكويت.

ومن تشبيهاتهم البسيطة كذلك قول الحسين النجمي(١):

فأفيقوا يا عباد الله لا تدعوه كالهبا ينثرنا

وكذلك قول أحمد دهاس(٢):

يا إلهي قد غدت منا الخطايا كجبال راسيات في البوادي

وكذلك تشبيه الفيروس بالبرق كما عند أحمد المتوكل(٣):

فيروسه كالبرق إلا أنه ما لاح إلا لاحت الأدواء

فالتشبيه بالبرق هنا للدلالة على سرعة انتشار الوباء الخاطفة التي تحكي سرعة انتشار ضوء البرق في الأجواء.

ونقع على هذه الصورة الشعبية صورة شراك النعل في قول جبران سحاري(٤):

شكرا أبنت عن الدنيا دناءتها فلا تساوي شراكا كان في النعل

وتتردد صورة الشمس في سياق المعاني الدينية كقول عبده جمالي مشبها الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس(١):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

(٢) المصدر السابق ٥/ ١٩٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢١٢

وكان كالشمس يسدي نوره ألقا وبلّغ الدين أقصانا وأدنانا

كما تتردد صورة الشمس في تشبيه جهود المملكة في مكافحة الفيروس الحسين النجمي(٢):

تلك الحقائق مثل شمس ظهيرة تعمي الذي غطى الحقيقة أو جحد

فالتشبيهات –كما نرى– مالت إلى البساطة والواقعية وابتعدت عن الغموض والإيغال.

وتوسل الشعراء بالكناية في تشكيل صورهم وهي –كما وصفها ابن رشيق "من غرائب الشعر وملحه وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة".(٣) وميزة الكناية أنها لمحة دالة واختصار وتلويح وتعريض.

وقد عمد بعض الشعراء إلى استخدام الكناية في الحديث عن وباء كورونا فكنّوا عنه بكنايات عديدة منها (النازلة) في قول محمد البهكلي(٤):

يارب هون علينا كل نازلة فليس يا ربنا إلاك معتصم

وكنوا عنه ب(المفزعة) كقول حمد صديق(٥):

وقيت يا رئتي من كل مفزعة الله خالق كورونا هو الحامي

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠١

(٣) العمدة في محاسن الشعر ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار الجيل بيروت ١٩٨١ ص ٣٠٢

(٤) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٥

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

وكنى عنه مجدي الشافعي ب(ابن الطواعين)[١]:

تجمع الكون والدنيا بمنزلهم يا ابن الطواعين والحمى بك اجتمعوا

وتشكلت بعض الصور من الحواس ومن ذلك حاسة الشم في قول الحسين النجمي[٢]:

وصلاة ربي للحبيب نبينا وسلامه قد فاح منه العنبر

فرائحة العنبر الزكية اقترنت بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، كما ارتبطت هذه الصور الشمية بالمعاني الدينية كقول ابن النجمي[٣]:

رب وفقنا لجنات الشذا ربنا حقق لنا أغلى أمل

فالجنان قد اقترنت بالشذا وكل رائحة طيبة تبهج النفوس.

ونجد بعض الصور المستمدة من حاسة التذوق كقول حمد صديق[٤]:

بما أذقتم بني الإيغور بطشكم دوقوا –قتلتم– بلا رفق بمأفون

فحاسة التذوق هنا تحمل دلالة المرارة والتشفي بسبب ما تعرضت له طائفة الإيغور المسلمة من بطش.

ونقع كذلك على بعض الصور الصوتية كقول الحسين الحازمي[٥]:

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٩

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٥

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٧

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٢٣

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

وصمتنا نسمع الصوت الذي ملأ الدنيا بما يرعبنا

فالصوت هنا كناية عن الدوي الهائل الذي أحدثه الوباء وارتجت له أركان العالم، وكقوله أيضاً(١):

وتعالت في الورى أصواتنا حسبنا أفراحنا تصحبنا

فالصوت هنا يقترن بالفرحة. ونجد كذلك بعض الصور الحركية كقول موسى الشافعي(٢):

من أين والأرض وجه قاتم ويد شلاء يرقص في أعصابها القلق

والخوف يركض عريانا هنا وهنا وفي مخالبه من لحمنا مزق

ينقل الشاعر هنا صورة الكرة الأرضية بعد أن ضربها هذا الوباء فبرزت بوجه قاتم ويد أصابها الشلل وأعصاب مختلة سيطر عليها القلق وبدا الخوف في صورة حسية مخيفة وهو يركض عريانا وقد استحال وحشا كاسرا مخيفا يحمل في مخالبه لحوم البشر وبذلك هيمنت الحركة على الصورة فهناك حركة الاهتزاز المنبعثة من الشلل وهناك حركة الرقص وحركة الركض.

ومن الصور الحركية كذلك قول عبدالصمد المطهري(٣):

حتى إذا فار في التنور موعده يهتز كالريح في جوف على عجل

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٢١

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٩

فالشاعر يوظف الحركة في وصف الوباء كحركة فوران التنور وهي صورة قرآنية كنى بها عن أهوال الوباء وكأنه يوم القيامة وشبه حركة اهتزازه بحركة الرياح الهوجاء العنيفة المصحوبة بالصوت.

واعتمد الشعراء في تشكيل صورهم على الصور اللونية المستمدة من مختلف الألوان بما تحمله من رموز ودلالات "إذ تتعدى دلالة اللون نطاقها الوضعي المطابق إلى ما هو أعم حيث تتسع دائرة إيحاء اللون للتفسير والتأويل".(١)

وقد تنوعت الصور اللونية في قصائد (جائحة كورونا) وجاء اللون الأحمر في طليعتها من خلال صورة الدماء المقترنة بهذا الوباء القاتل ومن ذلك قول أحمد المتوكل(٢):

تجري الدماء على يديه وتذرف ال دمع العيون وترجف الأعضاء

فالدماء هنا تقترن بهذا الوباء حيث يرمز اللون الأحمر إلى الدماء ويعد من "الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة وهو من أطول الموجات الضوئية"(٣)

ونجد صورة الدم كذلك في قول موسى الشافعي(٤):

يبثّ من جبروت الله في دمهم شيئا يرينا سماهم وهي تحترق

---

(١) الصورة الشعرية والرمز اللوني، د. يوسف حسن نوفل دار المعارف بمصر ص ١٦

(٢) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٨

(٣) اللغة واللون د. أحمد مختار عمر طبعة عالم الكتب طبعة ١ ١٩٩٧ ص ٢٠١

(٤) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٢٢

فقد اقترن لون الدماء هنا بالاحتراق واشتعال النار.

ونجد صورة الموت الأحمر في قول الحسين النجمي(١):

والطب قد أغضى له مستسلما حصد البرية منه موت أحمر

فقد وصف الشاعر هذا الوباء بالموت الأحمر دلالة على اقترانه بالدماء

وقد يخرج اللون الأحمر عن هذه الدلالة المرعبة إلى دلالة أخرى مضادة كما في قول ابن النجمي(٢):

واثق بالله راض بالذي قدر الرحمن وردي الأمل

فصورة الأمل الوردي صورة تبعث على التفاؤل والبهجة.

كما استمد بعض الشعراء صورهم من اللون الأسود بما يحمله من دلالة القتامة والتشاؤم معبرين بذلك عن حالة العالم بعد هذا الوباء فقال أحمد المتوكل(٣):

الكون أظلم في النهار وقد سرت بالضر فينا الليلة الليلاء

والصورة بالغة الدلالة على ما أحدثه هذا الوباء من ضرر وأذى حتى تخيل الشاعر أن الظلام قد عمّ الكون في النهار وقد حاصرت الناس ظلمة الليل وهي كناية عن القتامة والجهامة والرعب.

واقترن اللون الأسود بالظلام كذلك في قوله(٤):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٤

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

في مقفر لا نجم في ظلماته إلا النفوس فإنها الأنواء

فالصورة هنا تحتشد بدلالة القتامة والسواد إذ استحالت الكرة الأرضية – بفعل هذا الوباء– إلى أرض مقفرة مظلمة لا نجوم فيها.

وفي مقابل هذا اللون الأسود نجد اللون الأبيض الذي "يرتبط عند معظم الشعوب –بما فيهم العرب– بالطهر والنقاء واستخدمه العرب القدماء في تعبيرات تدل على ذلك"(١)

ومن الصور اللونية التي تشكلت من اللون الأبيض قول الحسين النجمي(٢):

لكن جيشا أبيضا وقفوا له والكل يزجي الجهد لا يتعذر

فقد كنى الشاعر عن الأطباء وهيئة التمريض الذين تصدوا لهذا الوباء بالجيش الأبيض.

واقترن اللون الأبيض بالنور والسناء كقول ابن النجمي(٣):

جنة الخلد أعدت للذي في لباس النور والتقوى رفل

فقد تشكلت الصورة من الاستعارة في قوله (لباس النور والتقوى) إذ شبه الشاعر من صدق إيمانه وعمله بمن يزهو في حلل النور في جنة الخلد.

وأطل اللون الأبيض بدلالته غير المباشرة في قول الحسين الحازمي(٤):

---

(١) اللغة واللون ص ٧٥

(٢) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢٠٤

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢١٦

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٠٦

شع فجر والسنا يحضننا حيثما أحلامنا تضحكنا

فاللون الأبيض مستمد من صورتي (الفجر والسنا) وترددت صورة السنا في قول حمد صديق(١):

منها يشع السنا نحو الدنى وبها يظل وارف توحيد وتمكين

فالجار والمجرور منها يعود على المملكة حيث صورها الشاعر بأنها مصدر النور والإشعاع والتوحيد.

وقد يأتي اللون الأبيض ماثلاً في النور في مقابل النار كما في قول ابن النجمي(٢):

أنقذ الناس من النار وقل ها كما النور هنا درب الأمل

ونقع على اللون الأخضر في قول الحسين النجمي(٣):

جيشان في بلدي فجيش أخضر يحمي الحدود يرد من يتبختر

فصورة الجيش الأخضر صورة جديدة في وصف الجيش دلالة على الخير والنماء والنضارة.

وعلى هذا النحو كان للصورة الفنية بأنماطها ووسائلها المختلفة دور بارز في تشخيص المعاني وتجسديها "فالصورة كلام مشحون شحناً قوياً يتألف من

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٢٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠٣

عناصر محسوسة، خطوط ألوان، حركة ظلال تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة أي أنها توحي بأكثر من المعنى الظاهر"(١)

سمات أسلوبية ولغوية

لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يميزه ويطبع أدبه بطابع خاص فالأسلوب هو "الوسيلة المادية لما ينتجه الأديب، والمظهر لما يدور في نفسه من معان وأفكار تظهر النهاية على شكل جمل مصاغة بلغة وألفاظ تكون جميعها الصلة المادية بين الأديب والمتلقي ويعرض من خلالها إحساسه بالحياة والإحياء والكون والكائنات ومشاعره تجاه هذا العالم وما فيه من ظواهر وأحداث وكليات".(٢)

وتتنوع الأساليب بين أساليب إنشائية وخبرية، وباستقراء النماذج الشعرية الخاصة بجائحة كورونا نجد أن أكثر الأساليب الإنشائية كثافة وحضوراً هو أسلوب الاستفهام حيث يتردد في القصائد بنسبة كبيرة وهذه الكثافة تعكس ما يحمله الاستفهام من دلالات كالتعجب والإنكار والدهشة والحيرة وغيرها، ومن أمثلته قول مجدي الشافعي(٣):

---

(١) بناء الصورة في البيان العربي كامل حسن البصير طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ هـ ص ١٢٧

(٢) مدخل إلى دراسة الأدب د. مريم بغدادي الكتاب الجامعي الطبعة الأدبية المملكة العربية السعودية ١٩٨٢ ص ٤٥

(٣) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢١٨ – ٢١٩

من أين جئت إلينا؟ يسأل الفزع وهل ستقضي علينا؟ يطرق الهلع
من أنت؟ ما أنت؟ ما الفيروس؟ هل مرض؟ من التجارة لما بارت السلع
هل أنت حرب اقتصاديات عالمنا؟ حتى تمرر عند الغالب البيع؟
أم أنت غلطة دكتور بمختبر؟ فاحت فلم يستطع تجميعها الوسع؟
أم أنت نذر لنا أم أنت منذرنا؟ ضاقت بنا الأرض فيما أنت متسع

فأسلوب الاستفهام يهيمن على الأبيات بكثافة لافتة وبصيغ مختلفة (من- ما- هل- أين) لتعكس الإحساس بالحيرة والتخبط والدهشة والتعجب، وتتنوع بين (ما باله- ما بالهم- أين) التي ترددت أربع مرات لتعكس الإحساس بالذهول والتعجب والإنكار حيث عجزت كل الأسلحة الفتاكة عن مواجهة هذا الوباء القاتل

وقد يكون السؤال ب (ماذا) أو ب (كيف)كقول مهدي حكمي(١):

وبت على قبة الفاتيكان فماذا سمعت وماذا رأيت
وكيف استثرت اشتهاء العجو ز تجاعيدها الملس تدعوك: هيت

وكثيرا ما يحمل الاستفهام دلالة الحيرة والتعجب كقول أحمد المتوكل(٢):

من أين جاء وكيف جاء كأنما جمعت به البأساء والضراء

وقد يحمل دلالة التباهي والفخر كقول الحسين النجمي(٣):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ١٩٦
(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨
(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٠١

من مثل دولتنا؟ ومن كولاتنا؟ قد قدموا ما لم يقدمه أحد

وقد يخاطب الشاعر الوباء بأسلوب يحمل دلالة الحث على التوقف عن أفعاله المميتة كقول مهدي حكمي(١):

فهلا قنعت بما قد أصبت وهلا شبعت وهلا ارتويت

وفي سياق وصف كثرة الأرواح التي حصدها الوباء يستخدم الشاعر (كم) الخبرية كقول نواف الحكمي(٢):

فكم روح قد انطفأت وكم متحرك يبسا

وكم من أجله انتفضت شعوب كم قسا وقسا

ومن الأساليب الملفتة استخدام التكرار وهو "في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة يكشف اهتمام المتكلم بها"(٣)

والتكرار له فوائد ومقاصد عديدة فهو يؤدي دورا تعبيريا واضحا "فتكرار لفظة ما أو عبارة ما يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر وشعوره أو لا شعوره ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخرى"(٤)

---

(١) المصدر السابق ٥/ ١٩٦

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

(٣) قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ص ٢٤٢

(٤) عن بناء القصيدة العربية الحديثة د. علي عشري زايد ص ٥٨

وقد عمد بعض الشعراء إلى التكرار في صورته البسيطة باستخدام عبارة تتكرر كثيراً للإلحاح على معناها وإبراز أهميته كقول جبران سحاري(١):

شكرا كرونا على ما صغت من مثل علمت تقنية التعليم في عجل

شكرا وزارتنا في البذل ما فترت تعليمنا صحة مع سائر الجمل

شكرا نظافتنا زادت معالمها في البيت في البنك وسط السوق في العمل

شكرا كرونا لقد أظهرت مملكتي بصائب الرأي والتدبير في الدول

شكرا جعلت بيوت الناس عامرة بالذكر والوعي والقرآن والنزل

شكرا أبنت عن الدنيا دناءتها فلا تساوي شراكا كان في النعل

شكرا كشفت لنا تجار أزمتنا من همهم رفع أسعار بلا خجل

شكرا وشكرا وشكراً لست أحصرها هذي مناقب كورونا فلا تسل

فقد كرر الشاعر كلمة شكرا عشر مرات وهي نسبة كثافة عالية تؤكد إلحاحه على فكرة معينة هي رؤية الجانب الإيجابي التي كشف عنها هذا الوباء.

وقد عمد بعض الشعراء إلى المفارقة وهي "من البنى الأثيرة للإبداع الأدبي بصفة عامة والشعري بصفة خاصة"(٢)، وتعتمد المفارقة على إظهار المعنى

---

(١) قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان٥/ ٢١١ – ٢١٢

(٢) بناء المفارقة دراسة بلاغية تحليلية شعر المتنبي نموذجا د. رضا كامل مكتبة الداب القاهرة ط ١ ٢٠١٠ ص ٦

وضده وعلى المراوغة اللغوية وإظهار المتناقضات بصورة مضحكة من خلال بنية تعتمد على ثنائية دلالية.

ولا شك أن وجود وباء كورونا وتفشيه يمثل مفارقة صارخة وصادمة فكيف بهذا الشيء الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة يحمل الموت والخراب إلى العالم وتعجز عن مواجهته أقوى الدول وأعتى الأسلحة. وقد عبر الشعراء عن هذه المفارقة فقال ابن النجمي(١):

لا يرى بالعين لكن له هجمة تعجز أرباب الحيل

فالمفارقة تتمثل في كون هذا الفيروس المتخفي الذي لا يمكن رؤيته قد أعجز كل العلماء.

ومن المفارقة كذلك قول نواف الحكمي(٢):

يحاصرنا صباح مسا ويخنق دوننا النفسا

ويسقطنا ولا حرس صغيرا أرهب الحرسا

هو المخلوق من لا شيء لكن جاء مفترسا

والمفارقة واضحة في الأبيات فهذا الفيروس الذي خلق من لا شيء يملك قدرة الافتراس ويحاصر الناس ويرهب الحراس والأقوياء على الرغم من ضعفه.

وقد وشّى الشعراء أساليبهم بالمعاني القرآنية وأكثروا منها اتساقا مع واقع الحال ومواجهة هذا الوباء بالتضرع والابتهال وتفاوتت طرائقهم وأساليبهم في

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

ذلك، فاستدعى بعضهم قصص الأنبياء الذين تعرضوا للابتلاء كالإشارة إلى سيدنا أيوب الذي مسه الضر فكشفه الله عنه وفي ذلك يقول عبده جمالي(١):

أنت الملاذ لنا مما ألم بنا يا رب أيوب فاكشف ضرنا الآنا

فالشاعر يتضرع إلى الله ويلوذ به أن يكشف عنا البلاء كما كشفه عن أيوب عليه السلام.

وألمح أحمد دهاس إلى قصة أيوب فقال(٢):

قد برانا الضر يا مولاي فارفع عنا ما نشكوه في هذي البلاد

واستدعى حمد صديق قصة ذي النون يونس عليه السلام فقال(٣):

الله أكبر ما الغرقى كذي النون فينقذون ويرجي نبت يقطين

واستدعى شعراء آخرون قصة نوح والطوفان واضعين الحاضر بإزاء الماضي متضرعين إلى الله أن يعصمهم كما عصم نوحا وقومه يقول موسى الشافعي(٤):

لا عاصم اليوم إلا أن تكون لنا كف بأسباب عفو الله تلتصق

وعمد شعراء آخرون إلى اقتباس الآيات القرآنية التي تناسب المقام ومن ذلك قول عبده جمالي:

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ١٩٩

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٢٢

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٢٢

وقلت (لا تقنطوا) أمنت خائفنا وقلت (لا تيأسوا) فالطلف آوانا

وقلت (إني قريب) تستجيب لنا فارحم دعوناك من داء تغشانا

فالشاعر يوظف الآيات التي تتفق وواقع الحال وتدعو إلى عدم القنوط أو اليأس وتؤكد أن الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه فتوجه المسلمون بالدعاء أن ينجيهم الله من هذا الداء والوباء.

ويقتبس شاعر آخر من الآي القرآني، فيقول مهدي حكمي(١):

فيا رب هذا نذير مبين وأنت أمرت وأنت نهيت

وعمد شعراء آخرون إلى الحديث النبوي يقتبسون منه ما يؤيد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة هذا الوباء ومن ذلك قول مجدي الشافعي(٢):

قال الرسول (فصلوا في رحالكم) كذاك قادتنا قالوا لما سمعوا

قال الرسول (وقروا في بيوتكم) كذاك قادتنا قالوا اسمعوه وعوا

قال الرسول (بألا تخرجوا أبدا) كذلك قادتنا فالحجر إذ يقع

فالشاعر يتخذ أحاديث الرسول حجة تؤكد أن ما اتخذنه المملكة من إجراءات العزل والحظر إنما تتفق مع أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفيما يتصل باللغة الشعرية فقد جنحت القصائد عموما إلى اللغة السهلة المباشرة التي تحقق التواصل فخلت من الغموض والألفاظ الصعبة وجاء المعجم الشعري متسقا مع موضوع الجائحة فترددت ألفاظ (كرونا –

(١) المصدر السابق ٥/ ١٩٧

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٩

الفيروس- الوباء- الطاعون- النازلة- الداء الخطير- الداء العضال) وترددت الألفاظ المتصلة بمهنة الطب مثل (أطباء- تمريض- كمامة- الصحة- الحجر) وفي حقل تداعيات الداء ترددت ألفاظ مثل(الرعب- الفزع- الرزايا- البلايا- الهلع- ارتعاد- البلوى)

وترددت أسماء (المساجد – المطاعم- القاعات- تقنية التعليم- التجار)

***

ملحوظات لغوية:

رصد الباحث عدداً من الملحوظات اللغوية، وإجمالها ما يلي:

١- الجنوح إلى اللغة النثرية

مالت لغة الشعر أحيانا إلى النثرية ومن ذلك قول ابن النجمي(١):

قد سمعنا عنه في الصين فإذ هو في الأرجاء فورا قد وصل

فكلمة (فورا) مالت بالأسلوب إلى النثرية.

ومن ذلك أيضا قول الحسين النجمي(٢):

لكن معالجة الوباء تفاوتت والناس يختلفون في هذا الصدد

فجملة (هذا الصدد) فيها نثرية واضحة.

٢- تضمين ألفاظ أجنبية

تضمنت بعض القصائد ألفاظا أجنبية مختلفة منها لفظة (الفيروس) التي ترددت كثيرا في القصائد كقول حمد صديق(٣):

فيروس قرن له من فعل سالفة مؤشرات بويلات الطواعين

وقول ابن النجمي(٤):

وغدا العالم في حيرته كلهم بالفيرس الخافي انشغل

كما ترددت لفظة (كورونا) كثيرا كقول عبده جمالي(١):

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠١

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٢٣

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢١٤

لم يعهد الناس أمثالا لسطوته ومن شناعته أسموه كورونا

ومن الألفاظ الأجنبية لفظة(الإيتيكيت) في قول مهدي حكمي[٢]:

تهاوت بكفك أعتى القلا ع وخر لها بهرج الإيتيكيت

وقول حمد صديق[٣]:

أرى كل ما قيل في ذا الوبا كصاعد وعر على بسكليت

ومن ذلك كلمة (بسكويت) في قول مهدي حكمي[٤]:

تلوك المسنين مثل الزبيب وتزدرد الكهل كالبسكويت

٣- تضمين ألفاظ شعبية

حرص بعض الشعراء على النزول بلغة الشعر إلى لغة السوقة والعوام كاستخدام لفظة (صبّة) ولفظة (الكيف). يقول عبدالمطلب النجمي[٥]:

حال كورونا بيننا فاعتزلنا جلسة أنت أنسها والمواسي

(صبّة) منك تعدل (الكيف) عصرا فيفيء المساء سهل المراسي

ومن ذلك (مخدتنا) في قول حمد صديق[٦]:

وعقمي باستعاذات مخدتنا وعانقي سهري يا سعد أيامي

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢١٦

(٣) المصدر السابق ٥/ ١٩٨

(٤) المصدر السابق ٥/ ١٩٧

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢١٠

(٦) المصدر السابق ٥/ ٢٠٨

ومن ذلك كلمة (حلاق) في قول جبران سحاري[١]:

ولا نرى أي حلاق لينفخ في شعور قوم ويرمي باللحى الجزل

وكلمة (مشغل) في قوله أيضاً:

شكرا فكم مشغل أغلقت فاتضحت ذات الجمال بلا صبغ ولا كحل

٤- نحت ألفاظ جديدة

عمد بعض الشعراء إلى نحت ألفاظ جديدة ومن ذلك لفظة (تقفزّت) و (كمّام) كقول حمد صديق[٢]:

تقفزت لثمت فاها بكمام تدرعت سترة شدت بإحكام

٥- وجود أخطاء لغوية

لم تخل بعض القصائد من أخطاء لغوية واضحة ومن ذلك ما جاء في قول أحمد دهاس[٣]:

ما استطاعت دولة توقفه كلا بل بقت من فعله مثل الجماد

فقوله (بقت) خطأ لغوي وتسكين الفعل (توقفه) لجبر الوزن خطأ لغوي لأنه لم يتقدمه جازم.

ومن الأخطاء اللغوية قول عبده جمالي[٤]:

أحاقنا بغتة في حين غفلتنا وكر في ساحنا بالخوف أصلانا

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٢

(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٠٧

(٣) المصدر السابق ٥/ ١٩٩

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢١٣

فالفعل (أحاق) لا يتعدى بنفسه والصواب أحاق بنا.

ومن الأخطاء أيضا قول الحسين النجمي[1]:

لكن جيشا أبيضا وقفوا له والكل يزجي الجهد لا يتعذر

فكلمة أبيض ممنوعة من الصرف ولكن الشاعر صرفها كما أضاف الألف واللام على كل وهو خطأ.

***

(١) المصدر السابق ٥/ ٢٠٤

خاتمة البحث ونتائجه

درس الباحث رؤية مجموعة من الشعراء المعاصرين لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم واهتمامهم بتتبع هذه الجائحة وكشف أبعادها، واهتم البحث بدراسة هذه الظاهرة الجديدة في الشعر من ناحيتي المضمون والشكل.

وقد استخلص البحث النتائج الآتية:

١- كشف البحث عن قدرة هذه المجموعة من الشعراء على الإحاطة بأبعاد هذه الجائحة ومتابعتها على المستويات العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

٢- اتفق معظم الشعراء على الرؤية السلبية لهذه الجائحة وعلى إظهار خطورتها وآثارها المدمرة على العالم كله.

٣- كانت رؤية الشعراء –في الأغلب الأعم- رؤية كونية شاملة تجاوزت الحدود المحلية وشملت الإنسانية كلها.

٤- عكس الشعراء في قصائدهم ما أصاب العالم من حيرة وتخبط إزاء هذه الجائحة وعجز العلماء عن مواجهتها.

٥- أبرز الشعراء الدور الديني في مواجهة هذه الجائحة وأكثروا من التضرع إلى الله لدفع هذا البلاء.

٦- قام الشعراء بدور وعظي ملحوظ، فحرصوا على دعوة الناس إلى الالتزام بأوامر الله وتجنب ما نهى عنه والتزهيد في الدنيا والعمل للآخرة.

٧- نهض الشعراء بدور اجتماعي في دعوة الناس إلى الالتزام بالإجراءات الاحترازية والبقاء في منازلهم للمحافظة على سلامتهم.

٨- أشاد الشعراء بالدور الرائع الذي قامت به المملكة العربية السعودية في مواجهة هذه الجائحة وعدم تفريقها بين مواطن ووافد، وأكدوا أن المملكة استندت في كل الإجراءات التي اتخذتها على مبادئ الدين الإسلامي.

٩- جنح أغلب الشعراء إلى التعبير المباشر عن الجائحة، ومع ذلك لم يهملوا التصوير، فعبروا عن هذه الجائحة بصور مختلفة غلب عليها البساطة والواقعية.

١٠- انحاز الشعراء في قصائدهم إلى اللغة الواضحة السهلة الخالية من الغموض والتعقيد، فاستخدموا لغة تواصلية تصل إلى المتلقي بيُسر وسهولة وأكسبوها طابعا شعبيا وإن لم تسلم من بعض الأخطاء اللغوية.

***

التعريف بالشعراء(١)

١- أحمد المتوكل بن علي النعمي، متقاعد من الاتصالات السعودية عام ٢٠١١، إمام وخطيب جامع حرجة ضمد، بدايته الحقيقية مع الشعر كانت تقريبا في عام ١٤٠٩ هـ. شارك في عدد من الأمسيات قديما وحديثا، من دواوينه المخطوطة (ديوان المتوكل النعمي) و(قصائد من الشرق).

٢- أحمد بن هادي دهاس من مواليد ١٣٨٨هـ بمحافظة بيش بكالوريوس آداب وتربية ١٤١٠ من جامعة الملك سعود فرع أبها تخصص تاريخ، شجعه الأستاذ حسن أبو عله على كتابة الشعر في الصف الثاني المتوسط، كما شجعه في المرحلة الثانوية جاره وصديقه الأستاذ محمد النعمي. نشر قصائده في الصحف والمجلات وشارك في العديد من الأمسيات الشعرية داخل المنطقة وخارجها. كتب العديد من الأوبريتات الشعرية، له قناة في اليوتيوب باسم قناة الشاعر أحمد دهاس. تشرف بإلقاء قصيدة الحفل الذي أقامته محافظة بيش في الزيارة الأولى لأمير المنطقة الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز. له ديوان تحت الطبع بعنوان (وهج المشاعر).

٣- الحسين بن إسماعيل الصلهبي الحازمي، يعمل معلما في المعهد العلمي في صبيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. من مواليد الظبية عام ١٣٨٧هـ. نال شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة الإمام محمد بن

---

(١) أمين ملتقى شعراء جازان د. جبران سحاري ٠٥٠٢٩٧٥٩٨٥، ومن خلال الروابط الإلكترونية التالية:

moltaqa٣٧@hotmail.com j٠٠٠j@hotmail.com

https://twitter.com/moltaqa٣٧

سعود الإسلامية. عضو نادي جازان الأدبي. له ثلاث مجموعات شعرية معدة للطبع. له العديد من الأمسيات والقصائد المنشورة في المواقع والمنتديات الشبكية.

٤- جبران بن سلمان جابر سحَّاري، بكالوريوس من كلية الشريعة، ماجستير في الفقه من كلية الشريعة، دكتوراه في الفقه من كلية الشريعة، أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، شاعر وأديب وناقد، مؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي في الرياض، وعضو نادي جازان الأدبي، وشاعر ملتقى أبناء جازان في الرياض، والمشرف العام على ملتقى شعراء جازان، شارك في عدة ندوات وأمسيات أدبية وثقافية ومؤتمرات علمية في الداخل والخارج، ومثل المملكة العربية السعودية في (ندوة الشباب العربي وتحديات العصر) التي عقدت في السودان عام ١٤٢٩هـ، شارك في ورشة الأمن الفكري المنبثقة عن مجلس شؤون الأسرة والطفل في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. شارك في الملتقى الدولي الأول لمحبي اللغة العربية في مصر والذي كان بعنوان (اللغة العربية بين العراقة والتحدي)، قدم العديد من البحوث والمشاركات الأكاديمية وأشرف على عدة لجان بحثية، وله العديد من الدواوين الشعرية والكتب والمؤلفات والبحوث المطبوعة والمخطوطة.

٥- حسين بن أحمد بن يحي النجمي، يلقب بعاشق الفل وعاشق الوحيين، ولد عام ١٣٨١هـ في قرية النجامية التابعة لمحافظة صامطة من منطقة جازان شاعر مكثر له سته دواوين مطبوعة هي: ديوان ألم وأمل عام ١٤٠٥ هـ، ديوان خفقات قلب عام ١٤٠٦هـ، ديوان عيناك في وقت الرحيل عام

١٤٠٩ هـ، ديوان تأملات على مرافئ الغربة عام ١٤١٧ هـ، ديوان باقة من فل جازان عام ١٤٢٢ هـ. ديوان قُبلة على جبين الوطن عام ١٤٢٧هـ.

٦- حمد بن صديق بن محمد بن طاهر، ولد عام ١٣٨٦ هـ في قرية الرجيع _ساحل الجعافرة، درس الابتدائية في قريته، درس المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي في صبيا، والبكالوريوس في كلية اللغة العربية جامعة الإمام فرع أبها، عمل معلماً عاماً واحداً بأبها وأربعة وعشرين عاماً بمجمع مدارس تحفيظ القرآن الكريم بصبيا، إمام وخطيب القرية من عام ١٤١٣ من محبي فقهاء العلم وشعراء الفقه.

٧- عبدالصمد أحمد زنوم آل مطهر بن حازم، مواليد منطقة جيزان محافظة ضمد، الابتدائية في مدرسة الملك فيصل ثم التحق بالمعهد العلمي في ضمد، ثم التحق بجامعة أم القرى قسم الدراسات الاجتماعية، أوفد إلى مملكة البحرين حيث عمل في ثانوية الوحدة للبنين لمدة أربع سنوات ثم انتقل بعدها لتعليم المنطقة الشرقية مكتب شرق الدمام معلما ثم مشرفا، ومن أعماله الأخرى:مدرب للتنمية البشرية، عضو في هيئة تطوير التعليم، مدير صحيفة هام الالكترونية في البحرين، حصل على درع التميز في محافظة ضمد عام ١٤٣١، تم اختياره للمشاركة بقصيدة وطنية بعد شفاء الملك عبدالله رحمه الله وعودته للبلاد، شارك بالعديد من الاحتفالات الاجتماعية والوطنية سواء بالسعودية أو في البحرين، حصل على العديد من خطابات وشهادات ودروع التكريم على مستوى الوطن وخارجه، حصل على جائزة نادي المنطقة الشرقية في المسابقة الرمضانية، حصل على المركز الأول في مسابقة ملتقى هاملت الأدبي عن قصيدة الغربة، ومن أعماله الأدبية: ديوان مطبوع بعنوان

إسراء شاعر، رواية تحت الطبع بعنوان على جناح الريح، عضو في نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

٨- عبدالمطلب بن علي النجمي من أعيان قرية (النجامية) وهو استشاري الطب النفسي، وعضو الجمعية السعودية للطب النفسي، له عدد من المشاركات الشعرية في مناسبات ثقافية ورسمية بمنطقة جازان وخارجها، وله ديوان شعر منشور في شبكة المعلومات باسمه.

٩- عبده بن عواجي محمد جمالي، من مواليد قرية الجمالة بصبيا عام ١٣٩٩هـ. كانت الدراسة الجامعية في كلية المعلمين بجازان، ماجستير في أصول التربية من جامعة طيبة بالمدينة المنورة، دكتوراه في أصول التربية من جامعة القصيم.

١٠- مجدي بن علي الشافعي ولد عام ١٣٩٤هـ متخرج من الكلية التقنية، تخصص محاسبة، عضو سابق في جمعية الثقافة والفنون ونادي جازان الأدبي مشرف صالون خيال الثقافي، له ديوانا شعر هما: صبيا والرحيل إلى.. ونوال ليست سلمى.

١١- محمد بن علي البهكلي من مواليد ١٣٦٤ للهجرة، من كبار شعراء منطقة جازان الرواد، له قصائد ومشاركات منشورة في الصحف آخرها قصيدة ميمية في جائحة كرونا منشورة في ملتقى شعراء جازان، من أسرة علم وأدب وشعر.

١٢- مهدي بن أحمد حكمي، جازان، مزهرة، أستاذ النحو والصرف والعروض بالمعهد العلمي بجازان، عمل أستاذا متعاونا في جامعة الملك خالد، صدر له ديوان شعري،شارك في أمسيات وندوات ومؤتمرات ومهرجانات وطنية، عضو في عدد من المؤسسات الأدبية والثقافية والاجتماعية، درس شعره عدد من الباحثين.

١٣- موسى بن مروعي بن علي شافعي، بكالوريوس رياضيات، يعمل معلما في مدرسة العيدابي الابتدائية، له العديد من المشاركات الشعرية: في مهرجان الدرب السياحي، المنتدى الأدبي بالظبية، ومهرجان سراة عبيدة للتنشيط السياحي، ومسابقة الشعر الفصيح بينبع، ومسابقة الشعر العربي ببيشة، وحاز على جائزة سياف آل خشيل مدير التعليم بها آنذاك، وشارك في الأيام الثقافية السعودية اليمنية في مؤسسة العفيفي الثقافية بالعاصمة صنعاء، كما شارك في برنامج أوراق شاعر على إذاعة الرياض وأحيا العديد من الأمسيات الشعرية بعدد من المناطق آخرها كانت بإثنينية الزاهد النعمي، وديوانية الشيخ إبراهيم الذروي، نشر بعض القصائد في الصحف.

١٤- - نواف بن أحمد الحكمي، أستاذ مشارك في كلية الآداب بشرورة، حاصل على درجة (الماجستير) في النحو والصرف، وحصل على الدكتوراه في النحو كذلك، وكلاهما من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له أربع مجموعات شعرية هي (مرايا تتنفس) و(نجاوى عشق) و(عندما تسافر العبرات) و(تضاريس البياض).

***

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- قصائد كورونا في ملتقى شعراء جازان، الأرشيف، مجلة ملتقى شعراء جازان الافتراضية ١٩٦/٥ – ٢٣٢ وللتواصل مع أمينه د. جبران سحاري ٠٥٠٢٩٧٥٩٨٥، ومن خلال الروابط الإلكترونية التالية:

moltaqa٣٧@hotmail.com j٥٠٠@hotmail.com

https://twitter.com/moltaqa٣٧

ثانياً: المراجع:

٢- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر د. عبد القادر القط دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٧م

٣- أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٩١ م

٤- أصول النقد الأدبي أحمد الشايب دار نهضة مصر القاهرة الطبعة السابعة

٥- الأعمال الشعرية الكاملة نازك الملائكة ط المجلس الأعلى للثقافة مصر ٢٠٠٢ م

٦- الأيام طه حسين، دار المعارف بمصر

٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور محمد بن أحمد بن إياس الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م

٨- بناء الصورةفي البيان العربي كامل حسن البصيرطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ

٩- بناء المفارقة دراسة بلاغية تحليلية شعر المتنبي نموذجا د. رضا كامل مكتبة الآداب القاهرة ط ١، ٢٠١٠م

١٠- تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢، دار التراث بيروت ١٣٨٧هـ

١١- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ابن بطوطة ط. بيروت

١٢- التصوير الشعري (التجربة الشعورية وأدوات رسم الصورة الشعرية) د. عدنان قاسم، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٩٨٠ م
١٣- الحيوان الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط دار الكتاب العربي بيروت ط ٣
١٤- الخطيئة والتكفير، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي جدة ١٩٨٥ م
١٥- السلوك لمعرفة الدول والملوك المقريزي، ط. مصر
١٦- الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية) د. عز الدين إسماعيل، دار العودة بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨١م
١٧- الصورة الشعرية والرمز اللوني، د. يوسف حسن نوفل دار المعارف بمصر
١٨- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب د. جابر عصفور المركز الثقافي العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٢م
١٩- عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي، الهيئة المصرية للكتاب
٢٠- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته د. صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢١- علم النص جوليا كريستيفا ترجمة فريد الزاهي طبعة دار توبقال الدار البيضاء ١٩٩١م
٢٢- العمدة في محاسن الشعر ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار الجيل بيروت ١٩٨١ م
٢٣- عن بناء القصيدة العربية الحديثة د. علي عشري زايد، مكتبة الآداب مصر
٢٤- قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة، بيروت.
٢٥- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ط. مصر
٢٦- كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل أبراهيم ط. عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٧١ م
٢٧- اللغة واللون د. أحمد مختار عمر طبعة عالم الكتب ط١، ١٩٩٧ م
٢٨- مدخل إلى دراسة الأدب د. مريم بغدادي الكتاب الجامعي الطبعة الأدبية المملكة العربية السعودية ١٩٨٢م

٢٩- منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة ط. تونس ١٩٦٦م
٣٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب
٣١- النقد الأدبي الحديث د. محمد غنيمي هلال د. نهضة مصر القاهرة.

***